

عمدة القاري

ابن حماد في كتابه عن وكيع عن إسماعيل موقوفا وذكر نحوه ابن عباس مرفوعا فيما ذكره ابن النقيب وروى نعيم بن حماد من حديث حماد بن سلمة بن زيد عن العريان بن الهيثم سمع عبد الله بن عمر قال لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كان يعبد آباؤها عشرين ومائة عام بعد نزول عيسى وبعد الدجال ومن حديث ابن لهيعة إلى ابن عمر أن الشمس والقمر يجتمعان في السماء في منزله واحدة بالعشي فيكون النهار سرمدا عشرين سنة وعن وهب طلوع الشمس الآية العاشرة وهي آخر الآيات ثم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وعن ابن لهيعة إلى عبد الله بن عمر لا يلبثون بعد بأجوج ومأجوج إلا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها فيقول من لا خلاق له ما نبالي إذا رد الله علينا ضوءها من حيث ما طلعت من مشرقها أو مغربها الحديث وفي آخره ويخر إبليس ساجدا ويقول لأعوانه هذه الشمس قد طلعت من مغربها وهو الوقت المعلوم ولا عمل بعد اليوم ويصير الشياطين ظاهرين في الأرض حتى يقول الرجل هذا قريني الذي كان يغويني الحمد الذي أخزاه وأراحني منه فلا يزال إبليس عليه اللعنة ساجدا باكيا حتى تخرج دابة الأرض فتقتله فإن قلت ما الحكمة في عدم نفع الإيمان عند طلوع الشمس من مغربها قلت لوقوع الفرع في قلوبهم بما يخدم به كل شهوة من شهوات النفس وفتور كل قوة من قوى البدن فيصيرون في حالة من حضره الموت لانقطاع الدواعي إلى أنواع المعاصي فمن تاب في مثل هذه الحالة كمن تاب عند الغرغرة ففي ذلك الوقت كأنهم شاهدوا مقاعدهم من النار أو الجنة فلم ينفعهم إيمانهم لأنهم مكلفون بالإيمان بالغيب فلا ينفع الإيمان عند المشاهدة فإن قلت ما الحكم في طلوعها من المغرب قلت الحكمة فيه إبطال قول الملاحدة والمنجمين لما قال إبراهيم عليه السلام لنمرود إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب (البقرة 258) حيث أنكروا ذلك وادعوا أنه لا يقع ولا يتصور .

. - 7

(سورة الأعراف) .

أي هذا بيان تفسير بعض سورة الأعراف وقال أبو العباس في كتابه في (مقامات التنزيل) هي مكة وفيها اختلاف وذكر الكلبي أن فيها خمس عشر آية مدنيات من قوله إن الذين اتخذوا العجل (الأعراف 152) إلى قوله واتبعوا النور الذي أنزل معه ومن قوله واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر (الأعراف 157) إلى قوله ودرسوا ما فيه قال ولم يبلغنا هذا عن غير الكلبي وفيها آية أخرى وإذا قرء القرآن الآية ذكر جماعة أنها نزلت في الخطبة يوم الجمعة والجمعة إنما كانت بالمدينة وهي مائتان وست آيات كوفي ومكي ومائتان وخمس بصري

وشامي وأربعة عشر ألفا وثلاثمائة وعشرة أحرف وثلاث آلاف وثلاثمائة وخمس وعشرون كلمة .

بسم الله الرحمن الرحيم .

لم توجد البسمة إلا في رواية أبي ذر .

قال ابن عباس ورياشا المال .

ليس في كثير من النسخ لفظ باب وأشار بقوله ورياشا إلى ما في قوله تعالى قد أنزل عليكم لباسا يواري سوآتكم ورياشا (الأعراف26) قرأ الجمهور وريشا وقرأ الحسن وذر بن حبيش وعاصم فيما روي عنه وابن عباس ومجاهد وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو رجاء ورياشا وهي قراءة النبي وقال أبو حاتم رواها عنه عثمان ثم إن البخاري فسره بالمال رواه هكذا أبو محمد عن محمد بن إدريس حدثنا أبو صالح حدثنا معاوية حدثنا علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقال ابن الأعرابي الريش الأكل والرياش المال المستفاد وقال ابن درير الريش الجمال وقيل هو اللباس حكى أبو عمرو أن العرب تقول كساني فلان ريشة أي كسوة وقال قطرب الريش والرياش واحد مثل حل وحلال وحرم وحرام وقال الثعلبي يجوز أن يكون مصدرا من قول القائل راشه الله يريشه رياشا والرياش في كلام العرب الأثاث وما ظهر من المتاع والثياب والفرش وغيرها وعن ابن عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقال الأخفش هو الخصب والمعاش وقال القتيبي الريش والرياش ما ظهر من اللباس